

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين  
وزارة التربية والتعليم العالي

# سياحة وآثار

الجزء الثاني

للفصل الأول الثانوي

الفرع الفني

نسخة أولية  
DRAFT

نسخة أولية  
DRAFT



# منطقة الجنوب، الجبال الوسطى والجليل

بعد إتمامك هذه الوحدة يتوقع منك عزيزي الطالب ان :

- 
- 
- 
- 
-

ذكرت في المراسلات الفرعونية القديمة عندما استطاع أهل كنعان من تحريرها من يد الفراعنة ، أخذين بعين الاعتبار الحكم الفرعوني الذي دام في بلاد كنعان ٣٠٠ عام تقريباً ، فبالرسائل ذكر أن ملك القدس أرسل في طلب المساعدة باسترجاع بيت لحم حسب ما ذكر في الكتابة الفرعونية .

دخلت بيت لحم التاريخ الإنجيلي عندما ذكرت في كتاب النبي صموئيل أن الملك داوود ولد فيها من عائلة إسرائيلية الذين عاشوا فيها إلى أجيال عدة فغيره الملك شؤول من داوود بأن يجعل من نفسه ملكاً قوياً ، شن الحرب على الفلسطينيين الإغريقيين الأصل و حصن بيت لحم خوفاً من هجماتهم المرتدة ، كل ما يوجد من معلومات عن شكل المدينة المقدسة في هذه الفترة هي فقط بكاء الملك داوود عندما طلب شربة ماء من بئر بيت لحم الموجود قرب البوابة مما اضطر ثلاث من أعوان الملك داوود إلى المخاطرة باقتحام صفوف الجيش الفلسطيني الذي كان يحتل المدينة بجلب الماء إلى الملك داوود و عندما جاءوا بالماء رفض الشرب منها لأنهم خاطروا بحياتهم لتلبية مراده .

و رغم أن بيت لحم كانت محصنة بأسوار رفض الملك داوود بان يجعلها العاصمة لمملكته لأن الملك الذي سبقه شاؤول جعل من مسقط رأسه العاصمة فأراد داوود أن يختار مدينته لتصبح العاصمة و تكون غير مأخوذة من أي سبط من أسباط إسرائيل فأختار فيما بعد مدينة القدس .

ويذكر لنا كتاب العهد القديم بأن الملك روحوبعام حصن مدينة بيت لحم ومصادر مياهها قرب برك سليمان الحالية كانت قرية تدعى إتام و أيضاً مدينة تقوع وبعده قرنين من الزمن أصبحت مدينة بيت لحم قرية صغيرة و تضاءلت أهميتها شيئاً فشيئاً ولكن الأمل أنبعث فيها من جديد بالتنبؤ لها على يد الأنبياء بولادة السيد المسيح فيها . الأبحاث الأثرية أثبتت بأن مدينة بيت لحم ما بين القرن العاشر و الثامن ق . م الميلاد كان موقعها في مكان الكنيسة الحالية و ألمغر المحيطة بها كانت مستعملة في ذلك الوقت .

و بعد السبي إلى بابل ذكر عزرا في العهد القديم بأن ١٢٣ عائلة عادت و سكنت في بيت لحم و استقروا في نفس المساكن ، فبذلك نفهم من الإنجيلي متى البشير بأن العذراء مريم و القديس يوسف أصلاهما من مدينة بيت لحم و انتقلوا للعيش في مدينة الناصرة لغرض الرزق و الأمان حيث كانت الأوضاع في مدينة القدس و ما حولها صعبة و غير آمنة إبان حكم الملك هيرودوس الكبير و عادوا إلى بيت لحم بسبب الإحصاء الذي فرضه عليهم الرومان في ذلك الوقت لتتحقق النبوءة بمولد المسيح في بيت لحم مدينة داوود .

لم يذكر الإنجيل أن المسيح في مغارة و لكن إنجيل لوقا ذكر أنه لم يوجد مكان في الفندق فوضعت بالمدود و إذا نظرنا إلى طبعة الحياة في ذلك الزمان في بيت لحم كانت البيوت عبارة عن مغر كبيرة أو مغر مقسمة إلى قسمين كما في مغارة ميلاد يسوع واحدة للعيش و القسم الداخلي لتخزين المؤن و الحلال و مذود الحلال .

و أما قصة الفندق فهذا خطأ ترجمة من اليونانية إلى اللاتينية حينما ترجم إنجيل لوقا الإنجيلي فكتب عبارة تقول لم يوجد مكان لتلد العذراء مريم ابنها في «الكاتالوما» فهذه الكلمة تعني غرف الجلوس و النوم و الطعام و ليس الفندق لاكتظاظ هذه الغرفة من الأهل لأنهم جميعهم عادوا إلى مكانهم الأصلي للإحصاء فأدخلت العذراء مريم إلى القسم الداخلي للخصوصية و الدفء للولادة ، بيد أن ما ذكر في كتاب انجيل يعقوب المخول و الكاتب جستن في القرن الثاني الميلادي بأن يسوع ولد في مغارة في بيت لحم و منذ عام ١٣٥م إلى غاية ٣٣٩م كانت مغارة الميلاد تحت مبنى روماني كبير كمعبد للإله تموز أو ادونيس .

وكتب أدونيس الذي عاش في الغرفة القريبة من مغارة الميلاد و ترجم فيها الكتاب المقدس من اللغتين العبرية و اليونانية إلى اللغة اللاتينية ، كتب يقول أن الآن أقدس بقعة في الأرض الآن أصبحت ملكاً للمسيحيين كما و كتب سيرل في عام ٣٤٨م أن المنطقة كانت مشجرة .

فالذي بنى المعبد الوثني كان هدريانوس عام ١٣٥م لدحر المسيحيين عن الاقتراب من المغارة للصلاة و التعبد فكان الهدف من ذلك سياسي أكثر منه ديني فسياسة الرومان التي كانت متبعة هي ابعاد الناس المحليين عن أماكن عبادتهم و فرض العبادة الوثنية عليهم فالتجمع يقلق و يبعث دائماً إلى الإتحاد و الثورة رغم هذا التصرف الهمجي و تدنيس أقدس مكان للمسيحيين و العالم أجمع إلى أن عمل هدريانوس هذا حافظ على الدلالة لولادة يسوع في بيت لحم فأقيمت أول كنيسة و دشنت في ٣١ أيار من عام ٣٣٩م بنيت فوق المغارة مباشرة على شكل مثنى الأضلاع تشبه في البناء مسجد قبة الصخرة المشرفة في القدس .

و على حسب المؤرخ أيوتخيوس في القرن التاسع الميلادي أقام السامريون ثورة ضد الرومان المسيحيين «البيزنطيين» في عام ٥٢٩م هدموا الكنيسة الأولى التي كانت تسمى باسم العذراء مريم فأمر الإمبراطور جستنيان بعد إخماد الثورة بهدم ما تبقى من جدران لبناء كنيسة جديدة و على حجم مضاعف عام ٥٣٧م و هي الكنيسة الحالية التي تعد أقدم كنيسة للمسيحيين في العالم ما زالت قائمة من ذلك الوقت إلى غاية يومنا هذا و الصلوات المسيحية تقام بها و تخصيصا للقداس الاحتفالي بعيد ميلاد المسيح سنوياً .

لم يؤثر الغزو الفارسي سنة ٦١٤ عليها بأعجوبة رغم أنهم دمروا جميع الكنائس في الديار المقدسة ، وفي عام ١٠٠٩م أمر الحاكم بأمر الله الفاطمي بهدم جميع الكنائس المسيحية إلا أن الإسلام الذين عاشوا في مدينة بيت لحم ذلك الوقت ، رفضوا المساس بكنيسة المهدي ، مهد عيسى عليه السلام .

في عام ١٠٩٩م أتجه القائد الإفرنجي تنكرد في ٦ حزيران و احتل مدينة بيت لحم و استولى الفرنجة أيضاً على الكنيسة و توج الملك بولدين الأول و الثاني في حفل كبير في كنيسة المهدي و بعد سقوط المملكة اللاتينية الإفرنجية عام ١١٨٧م على يد القائد صلاح الدين الأيوبي ، احترم هذا المكان المقدس و حافظ على الكنيسة و

لكن المماليك من بعده لم يهتموا كثيراً في الكنيسة سوى أنها كانت تعود عليهم بالضرائب الذين اقتطعوها من الزوار المسيحيين و أصبح حال الكنيسة في وضع مزري على حسب الزائر فيلكس فابري الزائر المسيحي الذي زار الكنيسة في القرن الخامس عشر الميلادي ووصفها في المكتبة بلا كتبز الكنيسة ورغم بيت لحم:

ذكرت في المراسلات الفرعونية القديمة عندما استطاع أهل كنعان من تحريرها من يد الفراعنة ، أخذين بعين الاعتبار الحكم الفرعوني الذي دام في بلاد كنعان ٣٠٠ عام تقريباً، فبالرسائل ذكر أن ملك القدس أرسل في طلب المساعدة باسترجاع بيت لحم حسب ما ذكرت في الكتابة الفرعونية .

دخلت بيت لحم التاريخ الإنجيلي عندما ذكرت في كتاب النبي صموئيل أن الملك داوود ولد فيها من عائلة إفرازية الذين عاشوا فيها إلى أجيال عدة فغيرة الملك شؤول من داوود بأن يجعل من نفسه ملكاً قوياً ، شن الحرب على الفلسطينيين الإغريقين الأصل و حصن بيت لحم خوفاً من هجماتهم المرتدة ، كل ما يوجد من معلومات عن شكل المدينة المقدسة في هذه الفترة هي فقط بكاء الملك داوود عندما طلب شربة ماء من بئر بيت لحم الموجود قرب البوابة مما اضطر ثلاث من أعوان الملك داوود إلى المخاطرة باقتحام صفوف الجيش الفلسطيني الذي كان يحتل المدينة بجلب الماء إلى الملك داوود و عندما جاءوا بالماء رفض الشرب منها لأنه خاطروا بحياتهم لتلبية مراده .

و رغم أن بيت لحم كانت محصنة بأسوار رفض الملك داوود بان يجعلها العاصمة لمملكته لأن الملك الذي سبقه شاؤول جعل من مسقط رأسه العاصمة فأراد داوود أن يختار مدينته لتصبح العاصمة و تكون غير مأخوذة من أي سبط من أسباط إسرائيل فأختار فيما بعد مدينة القدس .

ويذكر لنا كاتب العهد القديم بأن الملك روحوبعام حصن مدينة بيت لحم مصادر مياهها قرب برك سليمان الحالية كانت قرية تدعى إتام و أيضاً مدينة تقوع وبعده قرنين من الزمن أصبحت مدينة بيت لحم قرية صغيرة و تضاءلت أهميتها شيئاً فشيئاً ولكن الأمل أنبعث فيها من جديد بالتنبؤ لها على يد الأنبياء بولادة السيد المسيح فيها من كدينة داوود و نسله .

الأبحاث الأثرية أثبتت بأن مدينة بيت لحم ما بين القرن العاشر و الثامن ق . م الميلاد كان موقعها في مكان الكنيسة الحالية و ألمغر المحيطة بها كانت مستعملة في ذلك الوقت .

و بعد السبي إلى بابل ذكر عزرا في العهد القديم بأن ١٢٣ عائلة عادت و سكنت في بيت لحم و استقروا في نفس المساكن ، فبذلك نفهم من الإنجيلي متى البشير بأن العذراء مريم و القديس يوسف أصلاهما من مدينة بيت

لحم و انتقلوا للعيش في مدينة الناصرة لغرض الرزق و الأمان حيث كانت الأوضاع في مدينة القدس و ما حولها صعبة و غير آمنة إبان حكم الملك هيرودوس الكبير و عادوا إلى بيت لحم بسبب الإحصاء الذي فرضه عليهم الرومان في ذلك الوقت لتتحقق النبوءة بمولد المسيح في بيت لحم مدينة داوود .

لم يذكر الإنجيل أن المسيح في مغارة و لكن إنجيل لوقا ذكر أنه لم يوجد مكان في الفندق فوضعتة بالمدود و إذا نظرنا إلى طبعة الحياة في ذلك الزمان في بيت لحم كانت البيوت عبارة عن مغر كبيرة أو مغر مقسم إلى قسمين كما في مغارة ميلاد يسوع واحدة للعيش و القسم الداخلي لتخزين المئذ و الحلال و مذود الحلال .

و أما قصة الفندق فهذا خطأ ترجمة من اليونانية إلى اللاتينية حينما ترجم إنجيل لوقا الإنجيلي فكتب عبارة تقول لم يوجد مكان لتلد العذراء مريم ابنه في «الكاتالوما» فهذه الكلمة تعني غرف الجلوس و النوم و الطعام و ليس الفندق لاكتظاظ هذه الغرفة من الأهل لأنهم جميعهم عادوا إلى مكانهم الأصلي للإحصاء فأدخلت العذراء مريم إلى القسم الداخلي للخصوصية و الدفء للولادة و الطفل يسوع ، بيد أن ما ذكر في كتاب انجيل يعقوب المخول و الكاتب جستن في القرن الثاني الميلادي بأن يسوع ولد في مغارة في بيت لحم و منذ عام ١٣٥ م إلى غاية ٣٣٩ م كانت مغارة الميلاد تحت مبنى روماني كبير كمعبد للإله تموز أو ادونيس .

وكتب أدونيس الذي عاش في الغرفة القريبة من مغارة الميلاد و ترجم فيها الكتاب المقدس من اللغتين العبرية و اليونانية إلى اللغة اللاتينية ، كتب يقول أن الآن أقدس بقعة في الأرض الآن أصبحت ملكاً للمسيحيين كما و كتب سيرل في عام ٣٤٨ م أن المنطقة كانت مشجرة .

فالذي بنى المعبد الوثني كان هدريانوس عام ١٣٥ م لدحر المسيحيين عن الاقتراب من المغارة للصلاة و التعبد فكان الهدف من ذلك سياسي أكثر منه ديني فسياسة الرومان التي كانت متبعة هي بعاد الناس المحليين عن أماكن عبادتهم و فرض العبادة الوثنية عليهم فالتجمع يقلق و يبعث دائماً إلى الإتحاد و الثورة رغم هذا التصرف الهمجي و تدنيس أقدس مكان للمسيحيين و العالم أجمع إلى أن عمل هدريانوس هذا حافظ على الدلالة لولادة يسوع في بيت لحم فأقيمت أول كنيسة و د شنت في ٣١ أيار من عام ٣٣٩ م بنيت فوق المغارة مباشرة على شكل مثن الأضلاع تشبه في البناء مسجد قبة الصخرة المشرفة في القدس .

و على حسب المؤرخ أيوتيوخوس في القرن التاسع الميلادي أقام السامريون ثورة ضد الرومان المسيحيين « البيزنطيين » في عام ٥٢٩ م هدموا الكنيسة الأولى التي كانت تسمى باسم العذراء مريم فأمر الإمبراطور جستنيان بعد إخماد الثورة بهدم ما تبقى من جدران لبناء كنيسة جديدة و على حجم مضاعف عام ٥٣٧ م و هي الكنيسة الحالية التي تعد أقدم كنيسة للمسيحيين في العالم ما زالت قائمة من ذلك الوقت إلى غاية يومنا هذا و الصلوات المسيحية تقام بها و تخصيصة القداس الاحتفالي بعيد ميلاد يسوع الطفل سنوياً .

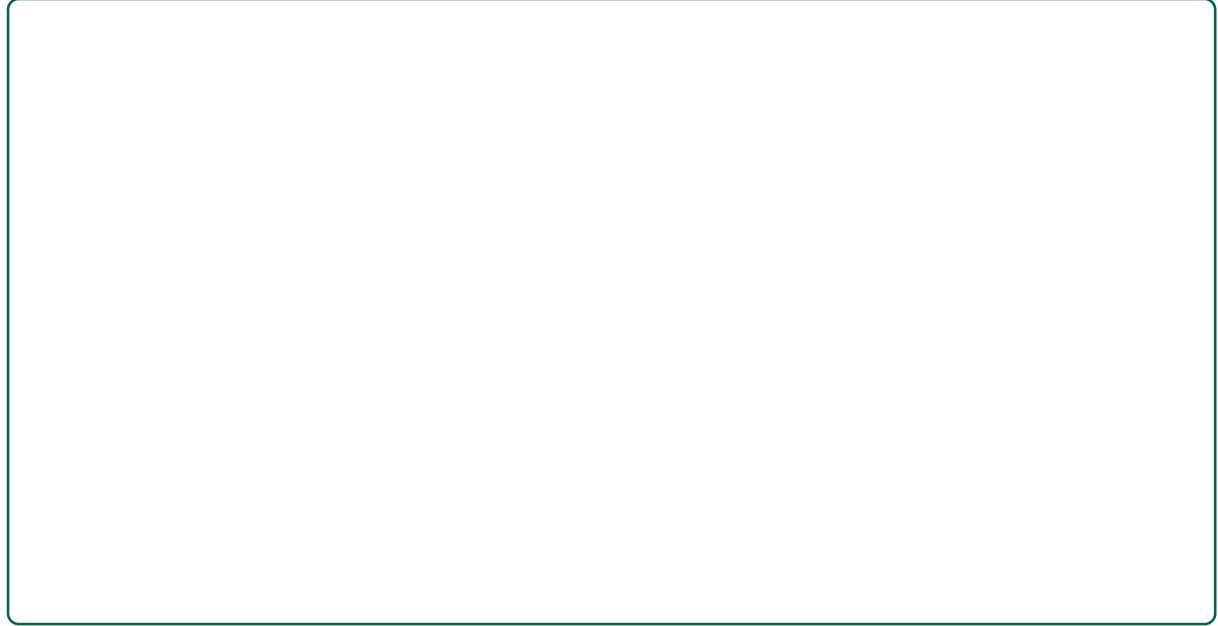
لم يؤثر الغزو الفارسي سنة ٦١٤ عليها بأعجوبة رغم أنهم دمروا جميع الكنائس في الديار المقدسة، وفي عام ١٠٠٩م أمر الحاكم بأمر الله الفاطمي بهدم جميع الكنائس المسيحية إلا أن الإسلام الذين عاشت فيه مدينة بيت لحم ذلك الوقت، رفض المساس بكنيسة المهد في مهد عيسى عليه السلام.

في عام ١٠٩٩ أوجه القائد الإفرنجي تنكرد في ٦ حزيران و احتل مدينة بيت لحم و استولى الفرنجة أيضاً على الكنيسة وتوج الملك بولدين الأول و الثاني في حفل كبير في كنيسة المهد و بعد سقوط المملكة اللاتينية الإفرنجية عام ١١٨٧م على يد القائد صلاح الدين الأيوبي، احترام هذا المكان المقدس و حافظ على الكنيسة و لكن المماليك من بعده لم يهتموا كثيراً في الكنيسة سوى أنها كانت تعود عليهم بالضرائب الذين اقتطعوها من الزوار المسيحيين و أصبح حال الكنيسة في وضع مزري على حسب الزائر فيليكس فابري الزائر المسيحي الذي زار الكنيسة في القرن الخامس عشر الميلادي و وصفها في المكتبة بلا كتب و بوصول الأتراك عام ١٥١٧م سرق الكثير في عهدهم من رخام الكنيسة لإستعماله في ترميم بعض الأماكن في الحرم الشريف رغم هذه الهزة الأرضية عام ١٨٣٤م و الحريق الكبير في الكنيسة عام ١٨٦٩ إلا أن الكنيسة بقت قائمة إلى يومنا هذا تستقطب الحجاج في جميع أرجاء الأرض .

### أسئلة الدرس

١. بين الأهمية التاريخية لمدينة بيت لحم؟
٢. ما هي الأهمية الدينية لمدينة بيت لحم؟

عندما أصبحت في القرن الرابع الميلادي الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية جاء



الحجاج المسيحيين بأعداد كبيرة إلى الديار المقدسة و لم تغفل عنهم الذكر الموجود في كتاب لوقا الإنجيلي البشير الذي ربط ولادة المسيح بالرعاة الذي ظهر الملاك ليبشرهم في الطفل المخلص ففي عام ٣٨٤م زارت البلاد الراهبة أيجريا و كتبت لنا تقول أنها زارت كنيسة الرعاة القريبة من بيت لحم موجودة داخل أسوار محيطة بتلك الكنيسة و البستان الكبير ووصفت داخل الكنيسة بأنها مغارة و فيها مذبح للعبادة كما وذكر الرحال أركلف عام ٦٧٠م بأن كنيسة الرعاة تبعد مسافة ميل إلى الشرق من بيت لحم .

في يومنا هذا يوجد مكانان يدلان على حفل الرعاة واحدة إلى الكنيسة الأرثوذكسية و الثانية تابعة إلى اللاتين .

### كنيسة الرعوات الأرثوذكسية:

تقع الكنيسة في وسط الجانب الشرقي لمدينة بيت ساحور و في المنتصف الثاني من القرن الرابع الميلادي سوي داخل المغارة بالفسيفساء و تدل نوعية الرسم على أن هذا النمط كان مستعملاً من قبل عام ٤٢٧م و بعد فترة بسيطة أزيل قسم من صخور المغارة لبناء كنيسة داخل المغارة و لا يزال السقف قائم إلى غاية الآن و كانت هذه الكنيسة تخدم المسيحيين الأرثوذكسيين العرب من القرن الرابع عشر ميلادي إلى غاية ١٩٥٥م .  
و تعتبر الكنيسة الوحيدة التي نجت خارج القدس من القرن الخامس الميلادي و أضيف على سطح المغارة هيكل صغير و لكن في القرن السادس كانت الكنيسة صغيرة لاستيعاب الزوار من مدينة بيت لحم الحجاج فأزيل

البناء الصغير من فوق سطح المغارة و بنيت كنيسة كبيرة و لكنها هدمت سنة ٦١٤ م و أعيد ترميمها و نجت حتى القرن العاشر الميلادي .

#### ١. كنيسة اللاتين: خربة سيار الغنم:

دشن الموقع الفرنسي سكان بكنيسة جميلة أخذت شكل خيمة الرعاة في عام ١٩٥٤ .  
الاثار الموجودة مقابل الكنيسة الجديدة تعود إلى الفترة البيزنطية فأول دير وجد قبل نهاية القرن الرابع الميلادي و حتماً على حسب العلماء أن المكان كان مستخدماً في القرن الأول الميلادي من قبل الرعاة و البدو الرحل ،  
توسع هذا الدير في القرن السادس فهذا الموقع يعتبر من احد الأديرة التي استخدمها النساك في فلسطين و يذكر أن  
القديس بلاديوس بدأ حياته الرهبانية في هذا الدير ، رغم وجود المفر في المكان لكن لا يوجد شيء في الفترة  
البيزنطية ليدل على أن المكان كان يأمه الحجاج كونه مكان الرعاة الذين ظهر لهم الملاك ليبيشرهم في مولد  
المسيح ، وعندما أنهدم الدير في عام ٦١٤ م لم يبنى على الإطلاق سوى الكنيسة الحديثة عام ١٩٥٤ م .

### أسئلة الدرس

١) ما هي المواقع التاريخية والأثرية لمدينة بيت ساحور؟

٢) اشرح عن حقل الرعاة وبين أهميته الدينية ؟

تبعد مدينة الخليل عن القدس ٢٧ كم و ترتفع فوق سطح البحر ٩٢٧ م، تمتد المدينة الحديثة بين سلسلتين من التلال و تعتبر مقر و مركز تجاري، و صناعي هام .  
يشير كتاب العهد القديم بأن مدينة الخليل هي أقدم مدينة في الشرق، فموقع البلدة القديمة على جبل الروميده إلى الجنوب الغربي من البلدة القديمة الحالية حيث يوجد على أنقاضها جامع يدعى بجامع دير الأربعين وبالقرب من هذا المكان أتى إبراهيم من بيت لحم و ضرب خيمته هناك و طلب من عفرون الحثي الحقل الذي في المغارة المزدوجة وفي هذه المغارة دفن زوجته سارة و كان قربه فيما بعد ابنه اسحق و روبىكا و ليا و يعقوب .

و عندما قسم يشوع بن نون البلاد بين أسباط إسرائيل أولاد يعقوب فكانت مدينة الخليل من نصيب سبط يهوذا و بعد موت الملك شاؤول عين الملك داوود و جعل مدينة الخليل عاصمته ملكه لمدة سبع أعوام و نصف ، و يذكر العهد القديم أيضاً أن ابشالوم اخذ الخليل مركز طوره ضد والده الملك داوود و بعد وفاة الملك سليمان حصن أسوار المدينة ابنه الملك روحوبعام و بعد السبي و قعت الخليل في أيدي الأدميين و بقيت معهم إلى غاية ما أحتلها يهودا المكابي أبان الثورة ضد الإغريق عام ١٦٤ ق .م .

و قبل هدم مدينة القدس من قبل الرومان عام ٧٠م قام الجنرال الروماني سير يليس بحرق المدينة فأصبحت بالقرن الرابع قرية كبيرة فبدخول الإسلام إليها أصبحت رابع أقدس مدينة في الإسلام (مكة المكرمة، المدينة

المنورة، بيت المقدس و الخليل) و في عام ١١٠٠م احتلها الفرنجة و أطلقوا عليها اسم قلعة إبراهيم إلى أن حررها القائد صلاح الدين الأيوبي .

## أهم مكان تاريخي ديني في مدينة الخليل:

الحرم الإبراهيمي:

البنية الوحيدة الصامدة بكاملها منذ عهد هيرودوس الكبير هو القسم الأكبر من الحرم الإبراهيمي حيث وضع هيرودوس المغارة داخل صندوق ضخيم من الحجارة المميزة الكبيرة و سطح هذا البناء كان بمثابة القاعدة لعدة أبنية لاحقة ، في القرن السادس كانت توجد بناية قسمت بحاجز بين اليهود و المسيحيين و في العهد الإسلامي حولت البناية إلى مسجد و وصفه المقدسي في عام ٩٨٥م على ما هو عليه الآن بستة قبور و أضاف إلى البناء الملك الإفنجي بالدوين الثاني .

و كان اليهود و المسيحيين و الإسلام يزورون المغارة و يدخلونها بالقرب من المحراب إلى غاية القرن الثالث عشر و لكن الحظر الذي أعلنه الظاهر بيبرس لم يكن ساري المفعول تماماً لدخول المغارة إلى غاية القرن الرابع عشر و في عام ١٤٩٠ حتى الإسلام منعوا من دخول المغارة و كتب مجر الدين عام ١٤٩٦ يصف الإضافات للمبنى الأساسي في عهد القائد صلاح الدين كالمآذن و المماليك قاموا ببناء المداخل و البوابات المزخرفة و أروع تحفة فنية إسلامية في الحرم الإبراهيمي منصة الخطبة من عهد صلاح الدين كالتى كانت في الحرم القدسي و التي أحرقت عام ١٩٦٩ عندما أحرق المسجد على يد زائر يهودي استرالي الأصل .

**ممره:**

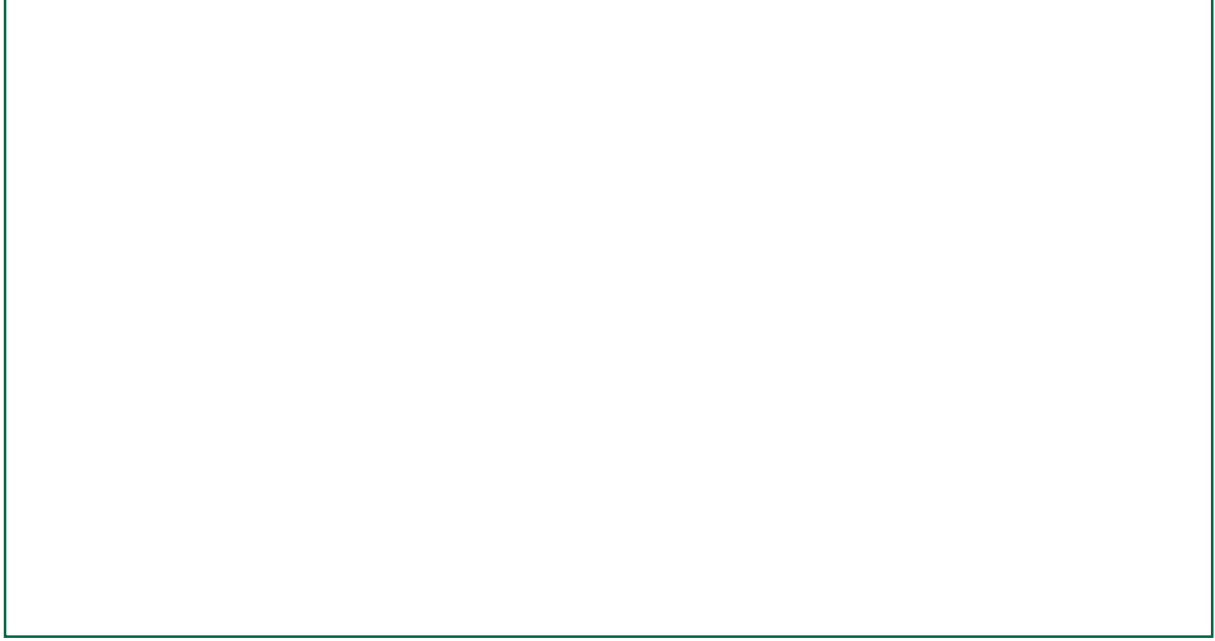
مكان تقليدي خيم فيه سيدنا إبراهيم الخليل عند شجرة البلوط و جاءه الزائرین الثلاثة الغرباء و الذي تناقش معهم سيدنا إبراهيم بأن يتضرعوا إلى الله عز و جل بأن يرفع العقوبة عن صدورهم .

و بعد ألفي عام وضع هذا المكان داخل بناء و في نفس المكان قام القائد الروماني هيدريمانوس ببيع الثوار اليهود في الثورة اليهودية الثانية عام ١٣٥, باعهم إلى العبودية .

و أصبح المكان لسبب ما يأتيه اليهود و المسيحيين و حتى عابدي الأوثان للاحتفال السنوي و عندما أصبحت الديانة المسيحية الديانة الرسمية في القرن الرابع الميلادي بنى حماة الإمبراطور كوستنتين كنيسة على الموقع عام ٣٢٥م لإبعاد العبادة الوثنية و بعد هدمها في القرن السابع اقام فيها الرهبان النساك غرف صغيرة على أنقاضها و عاشوا فيه .

## أسئلة الدرس

- ١) أين تقع مدينة الخليل؟
- ٢) اشرح عن الأهمية الدينية لمدينة الخليل؟



### نابلس: «شيكم بالكنعانية»

رغم أن القدس العاصمة السياسية و الدينية لفلسطين و لكن الطبيعة تفرض نابلس المملكة الغير متوجه لفلسطين نابلس (شكيم) المعبر الوحيد للمرور من الشرق إلى الغرب بينابيع و جبال و في وسط و مراكز العراق القديمة التي تقطع فلسطين .

أول من سكنها القبائل القدامى ما بين ٤٥٠٠ ق.م - ٣١٠٠ ق.م . في تل بلاطة و كانت في طور التقدم لتصبح مدينة كبيرة عندما زارها إبراهيم الخليل بعد ما قطع نهر الأردن و صعد طريق وادي الفرح و شيكم و عهده الله بالأرض الكنعانية . فقدت نابلس أهميتها بعد انقسام المملكة الإسرائيلية إلى شمال و جنوب و خصيصا بنقل العاصمة إلى منطقة سبسطية و أصبح جبل جرزيم جبل مقدس للسمريين و بنوا معبدهم هناك في القرن الثاني ق.م و هدمه الملك المكابي هركانوس بعد بنائه ب ٨٠ عاما .

و بعد ما احتل و هدم هركانوس المعبد شيكم لن يسكنها احد . و ذكرت في الإنجيل المقدس أن السيد المسيح جاءها و وقف للشرب من بئر يعقوب .

الاسم الحالي لمدينة نابلس جاء في التسمية الرومانية نيابوليس «المدينة الجديدة» الذي بناها ثيطس عام ٧٢م مكافئة لجنوده بعد هدم الهيكل بالقدس و انتقل موقع المدينة إلى الشرق مكان البلدة القديمة بنابلس أيضا بالقرب

منها مسرح روماني و أما على جبل الرس بئر معبد زيس يسع إلى ٧٠٠٠ متفرج .  
و في انجيل يوحنا الإصحاح الثالث يذكر أن يوحنا المعمدان أن «يحيى» في نابلس بالقرب من بلدة سليم و  
بزيارة المسيح لها أصبحت محطة أنظار المسيحيين حيث بنوا الكنائس على بئر يعقوب و جبل جرزيم و اعتنق  
بعض من أهلها الإسلام زمن الفتوحات و في عهد الفرنجة أقاموا بناء الكنائس من جديد و سكنت في مدينة  
نابلس الملكة مليسندا بين ١١٥٢-١١٦١ و بعد رحيل الفرنجة من فلسطين استعمل أهلها حجارة أبنية الفرنجة  
لبناء مساكنهم و لكن المدينة دمرت بالكامل عام ١٩٢٧ بسبب الزلزال الذي ضرب فلسطين بذلك الوقت .

### (شيكيم) أماكن الزيارة بمنطقة نابلس:

#### تل بلاطة:

موقع اثري لنابلس القديمة على مقربة من بئر يعقوب أول استيطان بدء في الألفية الرابعة قبل الميلاد و أول  
مدينة و جدت بالموقع في القرن التاسع عشر قبل الميلاد, ذكرت الكتابات الفرعونية القديمة . أتى إليها إبراهيم و  
سكن أيضا يعقوب و دفن فيما بعد ابنه يوسف .

كانت مدينة محصنة جيدا و دفاعاتها قوية التي صدت بها في أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد مجيدو و  
لكن سرعان ما اخضع أهلها الفراعنة تحت وطأة حكمهم كسائر منطقة كنعان .

حائها من بعدهم أسباط إسرائيل واجتمع بهم يشوع بن توت هناك و بعد موت الملك سليمان خلفه ابنه  
روخبعام و فرض الضرائب على أهلها و قاموا بثوره ضده و أصبحت العاصمة الأولى للمملكة الإسرائيلية الشمالية  
و بين عام ٧٢٤-٧٢٢ قبل الميلاد دمرها الآشوريين و بقيت في وضع سيئ إلى غاية القرن الرابع قبل الميلاد فأتى  
إليها الإسكندر المقدوني و بنى على الموقع مركز تجاري و عسكري و انتهى تاريخ شيكيم بعد الهدم الأخير على  
يد هركانوس عام ١٠٧ قبل الميلاد .

#### ١. بئر يعقوب:

عمقه ٢٢, ٥ م يوجد على حافة مدينة نابلس فعلى حافة هذا البئر واجه السيد المسيح الامراة السامرية الخاطئة  
و سمي بئر يعقوب حيث يعتقد إن يعقوب قام بشراء قطعة ارض و حفر بئر فيها في عام ٣٨٠ م بنيت فوق البئر  
كنيسة على شكل صليب دمرها السامريين بثورتهم ضد البيزنطيين عام ٤٨٤ م أو على الأغلب ٥٢٩ م و أعيد بناء  
الكنيسة الفرنجة و بعد هدمها من قبل صلاح الدين عام ١١٨٧ م أهملت إلى أن اشترى الموقع اليونان الاورثوذكس  
عام ١٨٦٠ م و بنوا كنيسة صغيرة عام ١٨٩٣ م فوق البئر و لم يكملوا بناء الكنيسة الكبيرة بسبب المشاكل بين اليونان  
والروس خلال الحرب العالمية الأولى و بعدها أيضا لم يسمح لليونان بتكملة بناء الكنيسة من قبل السلطات التي  
تعاقبت على حكم البلاد إلى أن سمح لهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية حيث اكتمل بنائها هذا العام ٢٠٠٥ م .

## ٢. جبل جرزيم:

جبل ذات أهمية إستراتيجية يطل على تقاطع الطرق الذي يربط جبال فلسطين بطرق الساحل واد نهر الأردن ومدينة شكيم نابلس القديمة وعلى أعلى قمة فيه يعتقد السامريين إن إبراهيم الخليل جاء بانه اسحق يضحى فيه تلبيتا لنداء الرب فبنوا على قمته معبدهم . سكنوا حوله الكهنة وأقاموا الذبائح إلى أن هدم هيكلهم في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وأعادوا بنائه وفي الفترة البيزنطية سعوا البيزنطيين إلى طرد السامريين وبنوا كنيسة على قمة الجبل مما كانت سبب في الثورة السامرية الكبرى ضد البيزنطية عام ٥٢٩م فهدمت الكنيسة في العهد الإسلامي في القرن الثامن والقلعة من حولها وبقي السامريين يقطنون في أسفل القمة إلى يومنا هذا وكثيرين منهم اعتنق الدين الإسلامي .

## ٣. سمارية أو شمرون «سبسطية»:

تبعد عشرة كم من مدينة نابلس إلى الشمال فاخترها الملك عمري لتكون عاصمة المملكة الإسرائيلية الشمالية بعد شكيم وطوباس «تيرزة» فاشتراها من ملكها شومر الكنعاني فاشتهرت هذه المدينة بزواج ابنه أحاب من جيزيل الفينيقية أمير صور ولم يقتصر التأثير الفينيقي على أهلها بالتجارة والحضارة فقط بل وأيضا العبادة الوثنية فأرسل الله لهم النبي الياس يقاوم هذه العبادة ويردع أهلها عنها .

المدينة العاصمة السابقة لدولة تاريخية ما هي إلا مكان أثري يلخص تاريخها العريق يبدأ بالملك عمري واحاب ابنه وتطورت ببهاء عظيم على يد جيروبعام الثاني بين ٧٨٤-٧٤٨ قبل الميلاد وكتب عن هذه الفترة النبي عاموس ينتقد للحالة الاجتماعية الفاسقة بين قلة الأغنياء بيوتها الضخمة والزخارف العاجية المستوردة الذين زينوا أثاث بيوتهم بها حيث وجد الكثير منها خلال التنقيب الأثري للموقع فكان الثراء الفاحش يظهر على الملك والمقربين منه وأما عامة الشعب فكانوا فقراء .

وبعد الاقتحام الأشوري (٧٢٤-٧٢٢) قبل الميلاد رحل ثلاثين ألف من أهلها واستبدلوا بغرباء وباحتلال القدس عام ٥٣٨ قبل الميلاد جعلوا من المدينة عاصمة حكمهم في بلاد كنعان وبعد انتصار الاسكندر المقدوني أتى إليها شخصيا عام ٣٣٣ ق . م ليتقم من أهلها بعدما احرقوا سفيره حيا عندما أتى إليهم ليستسلموا في الموقع الأثري توجد بعض أجزاء التحصينات التي بناها اسكندر المقدوني إلى يومنا هذا وهدمت سمارية على يد هركانوس سنة ١٠٨ قبل الميلاد وبنها جابينوس الروماني عام ٥٧ قبل الميلاد وأعطاه للإمبراطور أغسطس إلى هيرودس الكبير عام ٣٠ قبل الميلاد وسماها سبسطية نسبة إلى اسم الإمبراطور باليونانية وبنى له معبد وتمثال كبير على أعلى قمة فيها دمرت المدينة بسبب الزلازل وأقام البيزنطيين كنائس فيها لا اعتقادهم ان يوحنا المعمدان مدفون هناك .

## أسئلة الدرس

- ١) اين يقع بئر يعقوب؟
- ٢) بين الأهمية الدينية لبئر يعقوب؟
- ٣) اين تقع مدينة سبسطية؟
- ٤) ما هي المواقع الأثرية المهمة في منطقة نابلس؟

## حيفا و الكرمل

## جبل الكرمل و عظمته التاريخية:

فمن الشمال الغربي يسري بقربه نهر المقطع المعروف في العهد القديم بنهر جيشون الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط فأول من استخدم هذا النهر مرفأ الفراعنة مشكلاً بذلك خليج حيفا الحديث .  
وصف الفراعنة جبل الكرمل رأس الأرض المقدسة و تبعهم في عبادة الجبل الفينيقيين و كتب عن جبل الكرمل مؤرخ من القرن الرابع قبل الميلاد و اسماه بجبل زيس المقدس في العهد الإغريقي ، و في القرن الأول الميلادي أقام الجنرال قسييسين الذبائح عليه بعدما أعلن عنه الإمبراطور الروماني الجديد في مدينة قيصرية و بعدها عرف جبل الكرمل عند الرومان بأن جبل مقدس و هو المعبد الوحيد في عبادة الرومان حيث لم يوجد به هيكل أو تمثال .

يبلغ طول هذا الجبل ٢٥ كم من خليج ايلات إلى أن يلتف إلى الجنوب الشرقي إلى سلسلة جبال الوسط يفصل الساحل الفلسطيني عن مرج ابن عامر و يقطعه عدة وديان كانت و لا تزال البعض منها تمثل أهم الممران التاريخية مثل واد الملح وادي عارا المذكوران في المخطوطات الفرعونية من القرن الخامس عشر قبل الميلاد و التي تربط طريق الساحل بوادي الأردن مار بمرج بن عامر .

يوجد دلائل كثيرة تبين بوجود حياة على جبل الكرمل منذ العصر الحجري في كثير من المغر و الأودية و كذلك على حافته الشمالية الغربية كما أسلف سابقا على مخرج نهر الجيشون «المقطع» ممثل بالتل الأثري تل ابو حوان حيث اثبت العلماء ان هذا الموقع استخدم في القرن الرابع عشر (ق . م) الى العهد البيزنطي ، فبنوا قرى مثل هفا و قرية أخرى حيفا و ربما كلاهما واحد فاسم حيفا الذي ظهر في العهد الإفرنجي و الإسلامي فيما بعد بمنطقة حيفا لم تكن ذات أهمية كبرى لدى الفرنجة و تعرضت إلى هجوم و بناء عدة مرات و آخر من هدمها الظاهر بيبرس عام ١٢٦٥ م و أعاد بنائها الشيخ ظاهر العمر عام ١٧٦١ و اشتهرت بعدما بنى الانتداب البريطاني الميناء الشهير عام ١٩٣٣ م .

## الأماكن التاريخية في حيفا و جبل الكرمل

◀ مغارة الخضر : توصف بمدرسة الأنبياء في زمن بعيد كان الإله الوثني بعل ادونيس يعبد هذا المكان و في القرن الثالث الميلادي استبدلت العبادة بتكريم النبي الياس حيث تشهد الكتابة على الجدران لذلك من

- القرن الخامس و السادس الميلادي و تشهد الكتابة أيضا بأن مسيحيون و يهود كانوا يذهبون هناك لتكريم النبي و من بعدهم الإسلام فبنوا جامع في المكان إلى أن استبدل بكنيس يهودي عام ١٩٤٨
- ◀ ستيلامارس «نجمة البحر»: كل عام في العشرين من تموز يؤم المكان من المؤمنين من مسيحيين و إسلام و دروز لزيارة مغارة النبي الياس المطلة على خليج حيفا و الميناء من الجهة الشمالية الغربية لجبل الكرمل توجد المغارة الآن داخل دير ضخم الذي انتهى البناء منه عام ١٨٦٨ م و أول من بنى الموقع الفرنجة على شكل قلعة في القرن الثالث عشر كانت تعود إلى اللاتين حيث قسم من النساك سكنوها .
- ◀ مسجد الأحمدي على جبل الكرمل في مدينة حيفا: الاحمدية حركة أسسها ميزرا أحمد القضباني عام ١٨٨٩ متأثرا بالمبادئ الهندوسية الذين يؤمنون بالحرب المقدس السلمية .
- ◀ معبد البهائيين: بني المعبد في بداية القرن العشرين و يعتبر مركز العبادة البهائية في العالم و يوجد فيه قبر «الباب» اسمه سيد محمد ولد عام ١٨١٩ و توفي عام ١٨٥٠ الذي تنبأ بالملخلص الذي كان ينتظره الشيعة المسلمين في بلاد فارس و في عام ١٨٦٣ أكد ميزرا حسين علي كونه رئيس أتباع الباب لجميع الأعضاء انه هو الذي تنبأ عنه الباب عندما كانوا مجتمعين في بغداد و دعى في رسالته التبشيرية إلى وحدة الإنسان على أساس توحيد جميع الأديان تحت ديانة واحدة و من هنا دعي ميزرا الحسن علي بهاء الله فنفي من بغداد إلى عكا عام ١٨٦٨ إلى أن توفي فيها عام ١٨٩٢ و دفن في بيته يدعى البهجة فهو مزار مهم في عكا بعد المعبد البهائي في حيفا «قبر الباب» .

## مدن الساحل الفلسطيني الشهيرة:

- \* **عكا**: رغم شهرة عكا القديمة أسوراها و مينائها من العهد الإفرنجي إلا أن هذا التاريخ يعد ٢٠٪ فقط من تاريخها العام .
- فأول ما ذكرت عكا بالتاريخ عام ١٨٠٠ ق.م في مخطوطات ألعنة الفرعونية حيث كانت هذه المدينة تقع على مخرج نهر نعمان الى البحر المتوسط و يسمى هذا المكان الآن بتل الفخار كانت لها أهمية بربط الطريق البحري التجاري الذي يصل سوريا و أصبحت التجارة فيها مزدهرة و خاصة في القرن الرابع ق.م عندما زارها الاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م و غير اسمها إلى (أكة) و بعد مماته انتقلت إلى يد بطولومي الثاني و أصبحت تدعى بتولوميس عام ٢٨٥ ق.م إلى غاية دخول الإسلام إليها عام ٦٣٦ م .
- نعمت المدينة بالاستقلال عام ٦٣ ق.م و زارها الإمبراطور جوليس قيصر عام ٤٣ ق.م و تضاءلت أهميتها عندما بنى هيروديس الكبير مدينة و ميناء قيصرية عام ١٠ ق.م .
- انتشرت بها المسيحية و خصوصا عندما زارها القديس بولس الرسول و قضى فيها يوما واحدا خلال رحلته التبشيرية الثالثة و أول مطران مسيحي عين فيها عام ١٩٠ م .

و بعد دمار ميناء قيصرية في عام ٦٣٦ م استرجع ميناء عكا أهميته و أصبح الميناء الرئيسي لفلسطين و قام بتحسين البناء فيه ابن طولون في القرن التاسع . احتلها الملك الإفرنجي بولدوين الأول عام ١١٠٤ و رغم أن قام صلاح الدين باسترجاعها و لكنها سقطت في عام ١١٩١ على يد ريتشارد قلب الأسد و بقيت في يد الفرنجة إلى عام ١٢٩١ م و قد يذكر التاريخ بأن مارفرنسيس الاسيزي زارها في منتصف القرن الثالث عشر و أيضا ماركو بولوا حيث حصل من ميناء عكا نقطة انطلاقه الى الشرق الأقصى ، و عندما جاءها المماليك في عام ١٢٩٠ م هرب الفرنجة إلى قبرص و كان عددهم يتراوح ما بين ٣٠-٤٠ ألفا ، و بقيت عكا خربة لمدة ٤٥٠ م إلى أن احتلها الشيخ ظاهر العمر من الأتراك و بسبب تشجيعه للتجارة طور مينائها و أخذها من بعده الجندي الألباني أحمد باشا الجزار الذي طورها و حسن دفاعاتها ، و بمساعدة الأسطول البريطاني استطاع احمد باشا الجزار بأن يردع نابليون عام ١٧٩٩ الذي حاصرها لمدة ٦٠ يوما و في عام ١٨٣٢ أخذها إبراهيم باشا بمساعدة الجيش المصري من الأتراك و حكم من عكا فلسطين و سوريا حتى عام ١٨٤٠ و بعدها اجبره البريطانيون الى الانسحاب الى مصر و انتقلت عكا من الأتراك إلى الانتداب البريطاني و من ثم إلى إسرائيل عام ١٩٤٨ .

أهم أماكن الزيارة هي المدينة القديمة و فيها :

١ . أسوارها من العهد الإفرنجي

٢ . الميناء

٣ . قلعة الهوسبتلار

٤ . الحمام التركي

٥ . جامع الجزار

٦ . خان الشواردة

٧ . خان الإفرنجي

٨ . خان العمدان

٩ . كنيسة لاقديس يوحنا

١٠ . بقايا قلعة التمبلار

١١ . كنيسة القديس جورج

**\* قيصرية :** عاصمة فلسطين السياسية لمدة ٦٣٠ عام ، بدأ في بناء المدينة هيرودس الكبير عام ٢٢ ق . م و انتهى البناء منها عام ١٠ ق . م ، استغل هيرودس مدينة قديمة كانت تدعى برج استراتو بالزمن الإغريقي . أسس هذا البرج الصيادين عندما منحهم الفرس منطقة ما بين دور و يافا على الساحل الفلسطيني . لعب هذا الميناء الصغير دورا هاما للتجارة بين مصر و الفينيقيين ، ترك لنا التاجر الشهير زينون مخطوطة يقول فيها انه توقف في

ميناء استراتو للتزود بالمؤن عام ٢٥٩ ق. م .

تبدلت السلطة في هذا المكان عدة مرات قبل أن يعطيه الإمبراطور أغسطس سيزر إلى هيرودس الكبير عام ٣٠ ق. م ، وصف المدينة التي بناها هيرود الكاتب جوزيفوس بالقرن الأول في كتابه حيث كان مبهورا بحجم الميناء ونظام المياه العادمة و أيضا يذكر في كتابه تخطيط الطريق و المعبد الذي بناه هيرود و سماه بقيصر و يصف لنا القصر المميز و المسرح و مكان سباق الخيل .

بعد موت هيرودس الكبير ، حكمها الرومان مباشرة و اداروا منها فلسطين ككل و سميت عاصمة فلسطين

سنة ٦ م .

احد اشهر الحكام الرومان هيويلاطس النبطي الذي حكم فيها ٢٦-٣٦ م . يذكر لنا كتاب أعمال الرسل أن

أول من اعتنق الدين المسيحي على يد بطرس الرسول هو قائد المئة الروماني كورنيليوس .

من اشهر الأحداث في قيصرية أن بولس الرسول قضى في سجنها عامان ٥٨-٦٠ م

تدنيس الكنيس اليهودي كان له الأثر الكبير في اندلاع الثورة اليهودية ضد الرومان عام ٦٦ م فحائهم فسبسيان

و أدار الحرب على الثوار منها ، في عام ٦٩ أعلنوه جنده الإمبراطور الجديد للرومان .

دمر الميناء الشهير الذي بناه هيرودس عام ١٣٠ م بسبب الهزة الأرضية ، ذلك الميناء الذي أسهم في ازدهار

الاقتصاد و العمران و العلم .

في بداية القرن الثالث الميلادي أسست مدرسة لتعليم الدين اليهودي على يد العلامة بار كبارة و أيضا

المدرسة المشهورة المسيحية التي أسسها اوزيفون عندما عاش في قيصرية تبين ٢٣١-٢٥٠ م و أكملها من

بعده تلميذه بامفيلوس .

مخطوطات العلامة اريفون المسيحي أدت إلى تأسيس اكبر مكتبة علمية في ذلك العصر حيث وصل عدد

الكتب فيها عام ٣٦٠ إلى ٣٠ ألف مجلد ، من اشهر تلاميذ اريفون اوسيسيوس الذي توج مطران قيصرية عام

٣١٤ م و يعد اوسيسيوس أول مؤرخ و جغرافي للكنيسة المسيحية ، و من اشهر كتبه كتاب يدعى اونوماستيكون

بدون هذا الكتاب لضاعت معظم الأماكن الأثرية المسيحية في فلسطين .

شهدت قيصرية تراجع في أعداد السكان في العهد الإسلامي و عادت لتكون مدينة صغيرة في القرن العاشر ، و

رغم محاولة البيزنطيين لاحتلالها مرتين عام ٦٨٥ و عام ٩٧٥ لكنها باءت بالفشل ، إلى أن سقطت بأيدي الفرنجة

عام ١١٠١ م و لكنهم و جهوا اهتمامهم إلى مدينة عكا و يافا على الساحل الفلسطيني و أولوا هذا الاهتمام بمدينة

قيصرية إلى إعادة بناء الميناء و القلعة حوله فاحتلها صلاح الدين عام ١١٨٧ و من بعده دمر بقايا التحصينات ابن أخيه

المعظم عيسى عام ١٢١٩ فأخذها الفرنجة تارة أخرى و أعادوا بناء القلعة و الميناء في عهد لويس التاسع بين عامين

١٢٥١ و ١٢٥٢ و لكن هذه القلعة لم تحتل أمام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في شباط ١٢٦٥ و بعدها هجر

المكان إلى ١٨٧٨ حتى سكنها مرتزقة بوسنيين في العهد التركي و بقوا فيها إلى حرب النكبة عام ١٩٤٨ م

**\* يافا:** أول استيطان ظهر في تاريخ يافا في أواخر العصر الحجري عام ٥٠٠٠ ق. م، كما عاش فيها التاريخ البشري في العهود المتتالية ، اسم يافا ظهر في اللائحة الذي كتبها طحتموس الثالث عندما شن الحرب على الكنعانيين و دمر مدنهم و قلاعهم و منهم عكا عام ١٤٦٨ ق. م و بقيت يافا بأيدي الفراعنة إلى أن احتلها من قبل الفلسطينيين في عام ١٢٠٠ ق. م و حسب ذكر التوراة جلب الملك سليمان خشب الأرز من لبنان إلى ميناء يافا القديم و شحن برا إلى القوس لبناء الهيكل و بعد موت الملك سليمان عادت يافا إلى أيدي الفلسطينيين و استرجعها اليهود في عهد الملك اوزيا (٧٦٩-٧٣٣) و إبان حكمه سقطت إلى الآشوريين و قام باسترجاعها الملك حزقيا و بعد سقوط الإمبراطورية الآشورية تناقلت يافا إلى المصريين و ثم البابليين و الفرس و صيدوبيون و ثم إلى الاسكندر المقدوني و أصبحت يافا مستعمرة إغريقية و في هذا العهد كتبت قصة يونان النبي الذي ابتلعه الحوت و بقي في باطن الحوت ثلاثة أيام إلى أن قذفه إلى بر الأمان و هذه القصة في الدين المسيحي تشير إلى موت السيد المسيح و قيامته ، حررت يافا من قبل المكابيون عام ١٦٣ ق. م و في عام ٦٣ انتقلت إلى الرومان و بعد موت مارك انتوني أضيفت إلى المنطقة التي كانت يحكمها هيرودوس الكبير و لكن في تلك الفترة و بعد بناء ميناء قيصرية و فقدت يافا أهميتها التجارية في القرن الأول و تعتبر يافا مكان لدى المسيحيين حيث ظهر الملك بطرس الرسول و دعاه إلى ان يذهب إلى قيصرية ليدعوا غير اليهود إلى الدين المسيحي حين كان موجود في بيت سمعان الدباغ .

و بعد دمار ميناء قيصرية استعاد ميناء يافا عزه و أصبح ثانية المدخل الرئيسي لفلسطين إلى بداية القرن العشرين ، أخذها الفرنجة بدون معركة عام ١٠٩٩ و بعدها أصبحت مركز الصراع بين ريتشارد قلب الأسد و صلاح الدين و لكن أسوار و قلاع المدينة لم تصمد أمام السلطان الظاهر بيبرس المملوكي فاحتلها في ٨ آذار ١٢٦٨ فأخذ منها الرخام و الخشب لبناء مسجده الجديد بالقاهرة و في عام ١٣٤٤ قام القائد المملوكي آنذاك بهدم جميع المباني و ملئ المرفأ في الميناء بسد هجمات الغرب مما جعل منها مهمة علماء الآثار صعبة ليجدوا آثار تعود بين هذه الفترة و العهد البيزنطي .

**\* غزة:** مدينة كنعانية قديمة على شاطئ البحر المتوسط في الزمن القديم كانت تحت شوكة الفراعنة و بعدها أصبحت من اهم المدن الخمس للفلسطين و عاصمة حكمهم و في هذه الفترة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد كانت مسرح لأعمال شمشون «المعروف أبو العزم بالعربي» و يغير غزة بصورة مستمرة تحت وطأة عدة شعوب متعاقبة على السطو على الديار المقدسة ، و حصلت غزة على استقلالية عندما حولها الاسكندر المقدوني إلى مدينة يونانية و قام بتدميرها الكسندر جناسيوس المكابي عام ٩٤ ق. م و بنيت بعدها على يد جاييتوس الروماني عام ٥٧ م و تحولت إلى مركز للعبادة الوثنية و الحضارة الهيلنستية و استخدموا مينائها للنجاة لأنهم فعلوا من قبلهم الأنباط من القرن الرابع إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، بقيت عبادة الأوثان مستمرة فيها إلى عام ٤٠١ م و بعدما أصر الإمبراطور اركاديوس مرسوما يحرم عبادة الأوثان قطعيا حيث قام المطران بروفييري بهدم المعبد

الوثني و أقام بدل منه كنيسة على شكل صليب و اسمها ادوكسيان نسبة و احتراماً للإمبراطورة ادوكسية و بعد الفتح الإسلامي أتاها الإسلام للزيارة و الصلاة على روح عم الرسول هاشم و منذ ذلك الوقت أصبحت تسمى غزة هاشم ، في بداية القرن الثاني تصارع على المدينة الشراكس و الفرنجة و بالنهاية عام ١٢٤٤ م ، وقعت بيد الخوارزمي ، احتلها نابليون عام ١٧٩٩ .  
عانت مدينة غزة الكثير عندما جعلها الأتراك و الألمان منها مركزاً للدفاع عام ١٩١٧ ، و بعد الانتداب البريطاني انضمت غزة إلى الحكم المصري إلى غاية الاحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧ .

أماكن الزيارة فيها:

- (١) الجامع الكبير بالأصل كنيسة صليبية بيزنطية .
- (٢) الكنيسة الأرثوذكسية .
- (٣) جامع هاشم .
- (٤) مزار أبو العزم يعتقد انه قبر شمشون .
- (٥) تل العجول و يعتقد انه موقع غزة القديم .
- (٦) جبل المنظار يعتقد انه المكان الذي نقل إليه شمشون أبواب مدينة غزة القديمة و بالقرب منه على حسب التقليد المسيحي استراحة العائلة المقدسة في طريقهم من مصر .
- (٧) طبائه الذي عاش فيها أول ناسك و يعتبر من مؤسسين الحركة الرهبانية التقشفية و تقع البلدة ٨ كم جنوب غزة .
- (٨) دير البلح : البلدة المذكورة في تاريخ حرب ريتشارد قلب الأسد عام ١١٩٢ .
- (٩) خان يونس : اتبوسوس ذكرها هيرودوس ابو التاريخ في كتابته .

## هضبة الجولان

تقع هضبة الجولان الى الشرق من بحيرة طبريا و من الشمال جبل الشيخ و الجنوب نهر اليرموك ، مكونة من الصخور البازلتية حيث يضمها فوهات بركانية منطفئة و تربتها بركانية خصبة ، طول هضبة الجولان ٦٢ كم و عرضها ١٢ كم على الاقل القسم الذي تحتله اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ انما المساحة الكلية تصل الى ٣٥٠ ميل مربع .

وجد العلماء الادوات المصنوعة من صخور البازلت و قدروا ان الانسان البدائي سكن هذه المرتفعات ما يقرب المليون عام ، و في الفترة ما بين ٤٥٠٠-٣٣٠٠ ق.م كان يوجد ٢٥ مستوطنة بنوا بيوتهم على ضفاف جداول المياه و عند بداية الالفية الثالثة تطورت هذه المستوطنات و اتسعت بشهادات موقع رجم الحيري من بداية

العصر البرونزي بالإضافة الى مواقعهم كانت على شكل علبه حجارة بطول طاولة فوق الارض المنتشرة في جميع ارجاء الهضبة .

ذكر القسم الجنوبي من الجولان في العهد القديم بأراضي جبشور حيث تزوج الملك داوود بنت ملك جبشور تقلصت هذه المملكة بعد احتلال اراميين دمشق في ذلك العهد و في بداية العصر الجديد تضائل عدد السكان في القرن الثالث قبل الميلاد كانت منطقة الجولان مستقلة بالحكم في العهد اليوناني و كانت تدعى جولانتيس و الجدير بالذكر ان التطور الذي شهدته هضبة الجولان كان على يد هيرودس الكبير و بعد مماته اصبحت تحت حكم ابنة فيليب و يذكر تاريخ اليهود ان خلال صراعهم ضد الرومان شهده موقع جمله ما بين عام ٦٦-٧٠ م اخر معاقلم لم يرجع اليهود الى الجولان الى غاية القرن الرابع الميلادي من اشهر القرى الذين سكنوها بلدة قسوين ، و أظهرت الحفريات في مواقع عدة أماكن كثيرة و وجدت فيها حجارة قديمة نقش عليها صلبان و سمك و ايضا شعار اليهود الشمعدان فاذا دل هذا يدل على ان هؤلاء هم مسيحيين أوليين من أصل يهودي عاشوا في القرن الاول و الثاني الميلادي بتلك المنطقة .

وصل عدد القرى و المدن في العهد البيزنطي الى ١٧٣ موقع ، ما بين القرن الخامس و السادس الميلادي حيث انتشرت الاديرة و الكنائس و بعض الكنيس اليهودية و عاشوا بازدهار فكسبوا رزقهم من زيت الزيتون و عنب الكرمة ، و بعد هزيمة البيزنطيين في ٢٠ اب سنة ٦٣٦ م تقلص عدد المواقع الى ١٤ بلدة من أصل ١٧٣ و بقي هذا الحال الى العهد المملوكي ما بين ١٢٥٠-١٥١٧ فوصل عدد الاستيطان الى ١٣٩ موقع منها قلاع و خانات على طريق البريد بين مصر و دمشق .

## جبال الجليل

لفظ سامي قديم مفاده «الاستدارة» و «الدائرة» يراد بها المنطقة و الفخم و تقدر مساحة جبال الجليل بنحو ٢٠٨٣ كم مربع و أعلى قممها جبل الجرمق يقع شمال غربي صغد حيث يبلغ ارتفاعه ١٢٠٨ م و من اشهر جبال الجليل ايضا جبل كنعان احد الجبال التي اقيمت عليها مدينة صغد و جبل حيدر شمال مدينة الرامة و جبل عداثر بالقرب من قرية سعسع و صغد و اشهر جبال الجليل تاريخيا جبل تابو او طابور يقع شرقي الناصرة .

يقسم وادي الشاغور جبال الجليل الى قسمين القسم الشمالي و يعرف باسم الجليل الاعلى و القسم الجنوبي يعرف باسم الجليل الادنى و هو أقل ارتفاعا اذ لا يزيد علوه عن ٥٧٩ م و اشهر السهول بين سلسلة جبال الجليل الادنى سهل البطوف الواقع الى الشمال من مدينة الناصرة و يمتد من جنوبي قضاء عكا الى صفورية تبلغ مساحته مع ما جاوره من الاراضي ٧٨,٠٠٠ دونم .

يفصل مرج بن عامر جبال الجليل عن نابلس و جبل الكرمل سمي مرج بن عامر نسبة الى بني عامر من بني كلب الذين نزلوه في اوائل الفتح العربي الاسلامي . طوله من الغرب الى الشرق نحو ٤٠ كم و من الشمال الى

الجنوب نحو ١٩ كم و تقدر مساحته بنحو ٣٥١ كم .

### من اشهر المدن الرئيسية في الجليل

(١) عكا و القضاء

(٢) صفد و القضاء

(٣) الناصرة و القضاء

(٤) طبريا و القضاء

(٥) بيسان و القضاء

### من أهم المناطق السياحية في الجليل

(أ) مدينة الناصرة : رغم ما وجد علماء الاثار في الناصرة من دلائل تدل على ان الناصرة اول من سكنها كقرية صغيرة في العهد البرونزي المتوسط اي قبل حوالي ٣٨٠٠ سنة تقريبا الا ان لم تذكر في اي من كتب التاريخ القديم و اكتسبت الناصرة شهرتها عندما رجعت العائلة المقدسة من مصر للعيش في بيت لحم بعد وفاة هيرودس الكبير و لكن وحشيت ابنه ارخالاوس و في الوقت ذاته كان اخاه انتيس بادي باعمار مدينة صفورية و كان بحاجة الى فنيين اعمار و نجارين في ذلك الوقت من ما الحقت ليوسف النجار البار ان يغتنم الفرصة السانحة و أتى بالطفل يسوع و امه مريم الى الجليل و سكن القرية الصغيرة الناصرة و عاشوا فيها الى ان بدى يسوع المسيح رسالته التبشيرية و أصبح يدعى يسوع الناصري .

عانى اهلها الكثير ابان الحكم الروماني الملحد و انتعشت فقط في زمن البيزنطيين حيث بنوا الكنائس فوق المغارة المتواضعة التي ظهر فيها الملاك جبرائيل الى مريم العذراء ليبشرها بولادة المخلص يسوع المسيح . و في عام ١٠٩٩ جائها تنكرد حيث كانت مهجورة و بنى كنيسة ضخمة فوق نفس المغارة و ليأمن لنفسه لقب امير الجليل و بعد معركة حطين في ١١٨٧ و رغم معاهدة الهدنة بين المسلمين و المسيحيين الا ان لم يأتي للعيش بالناصرة احد بسبب المخاطر و بقي الوضع على حاله الى ان احتل الجليل من الاتراك الامير فخر الدين الدرزي و سمح للفرنسسكان عام ١٦٢٠ بشراء خربة كنيسة البشارة و بذلك قام الفرنسسكان بالحفاظ على الوجود المسيحي فيها رغم المخاطر و بنوا الكنيسة في عام ١٧٣٠ في عهد الشيخ ظاهر العمر و ظلت قائمة الى غاية عام ١٩٥٥ فهدموها و بنوا الكنيسة الضخمة حيث دشنت عام ١٩٦٨ و تعد كنيسة البشارة أكبر الكنائس بالشرق الاوسط .

(ب) صفد : اعيد اعمار صفد بعد الهزة الارضية عام ١٨٣٧ حيث توفي خمسة الاف نسمة كانت تقسم الاحياء المزدهمة بين اليهود و المسيحيين و الاسلام الى ان اصبحت مدينة صفد مدينة اسرائيلية يهودية

كاملة عام ١٩٤٨

يعود تاريخ صفد القديم الى القرن الثاني قبل الميلاد و اشار اليها السيد المسيح عندما كان يبشر و يعلم من محيط بحيرة طبريا قائلا البلدة المرتفعة على جبل لا يمكن اخفائها ، و بعد خراب الهيكل بالقوس انتقل للعيش فيها رجال الدين اليهودي المتدنيين المحافظين و جعلوا من صفد مركزا لدراسة التلمود اليهودي كما وصف علماء الجغرافية العرب في القرن التاسع الميلادي اهميتها الاستراتيجية في فلسطين .

بنى الملك الافرنجي فولك دانجو قلعة بصفد عام ١١٤٠ م حيث يذكر التاريخ ان الملك بولدوين الثالث لجئ اليها هربا عام ١١٥٧ بعد هزيمته في سهل الحولة على يد نور الدين زنكي احتلها صلاح الدين و اصلح قلعتها و لكن الملك المعظم عيسى هدمها عام ١٢٢٠ خوفا من هجمات الفرنجة الى ان احتلها الفرنجة عام ١٢٤٠ و يذكر التاريخ ان السلطان بيبرس ذبح من اهلها عام ١٢٦٦ ٦٠٠ نسمة لعدم اعتناقهم الاسلام و في العهد العثماني كانت صفد مركز للجيش العثماني و احتلها لوقت قصير نابليون عام ١٧٩٩ الى ان تراجع الى مصر جائها اليهود من اسبانيا في القرن السادس عشر و انضم اليهم يهود من بولندا و جعلوا من صفد مركز لدراسة الكبالة حيث اقاموا اول مطبعة كتب في فلسطين عام ١٥٧٨ و اول كتاب طبع كان لخرة توف «الدرس الجيد» .

(ج) دان : ليش او ليشم الاسم الكنعاني القديم للموقع فالنبع الذي يتدفق مارا في المدينة القديمة ليجعل من تربتها الخصبة و كأنها جنة عدن فيعد هذا النبع احد اهم روافد نهر الاردن ليعطي معدل سنوي من المياه ما يقرب ٢٥٠ مليون متر مكعب فانجذب لهذا الموقع الكنعانيين القدامى حيث ذكرت مملكة او حصن دان في المخطوطات المصرية الفرعونية القديمة في القرن التاسع عشر و الخامس عشر قبل الميلاد و خصوصا بلائحة المدن الكنعانية الذي احتلها طحتموس الثالث و أيضا ذكرت في مخطوطات قاري المدينة الرئيسة عند تقاطع نهر الفرات مع الصحراء السورية .

تحول اسمها الى دان بعدما احتلها سبط دان في منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، و بعد وفاة الملك سليمان عام ٩٢٨ ق . م و انقسام مملكته قام ملك الدول الاسرائيلية الشمالية بمنع اليهود الذهاب الى القدس للصلاة فبنى لهم معبد على غرار المعبد الوثني الذي بنوه في الصحراء ايام النبي موسى و وصلوا الى العجل الذهبي و بنى ايضا معبد اخر في مدينة بيت ايل و حصن اسوار دان و دمرت المدينة ابان الغزو الاشوري في اواخر القرن العاشر قبل الميلاد و قام باعادة بنائها الملك عمري و من بعده احاب و بالغزو الاخر للأشوريين عام ٧٣٢ سبي اهلها و من بعدها تضائلت أهميتها و أصبحت بلدة صغيرة و استمرت على هذا الشكل الى القرن الرابع الميلادي أما اليوم فهي محمية طبيعية يأمرها الناس للتنزه و زيارة الاثار القديمة .

(د) بنياس : سميت بنياس على اسم الاله القديمة «بان» الاله الطبيعية فبنوا اليونان معبده داخل المغارة التي كان ينبع منها ما نهر بنياس و يعد هذا النهر ثاني أهم رافد الى نهر الاردن و بعد الاهتزازات الارضية اصبحت مياه النهر تخرج من الصخور اسفل المغارة لتعطي ٢٠ م ٣م بالثانية .

تغلب اليونان السوريون على بتلومي اليونان المصري عام ٢٠٠ ق . م في بنياس و عاشوا فيها الى ان وهبها الامبراطور اوجوستس قيصر الى هيرودس الكبير عام ٢٠ ق . م و كرمه الثاني ببناء معبد فيها و اسماء على اسم

القيصر و بعد وفاة هيرودس اصبحت عاصمة مملكة ابنة فيليب فسماها قيصرية فيليبي عام ٢ ق.م و بالقرب من شوارعها و ابنتها و عد السيد المسيح بطرس الرسول ليكون الصخرة اي اساس الكنيسة المسيحية التي ستأتي بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء .

قام القائد الروماني لوقت طويل فيها بعد ما هدم القدس عام ٧٠ م و جاء بالكثير من الاسرى اليها لقتلهم و تعذيبهم برميهم الى الحيوانات المفترسة الجائعة و في القرن الثاني و الثالث الميلادي سكنها المسيحيون و اليهود و بنوا كنيس و كنيس يهودي في القرن الرابع الميلادي .

في عام ١١٢٦ وقعت بنياس في يد ما يقال لهم الاساسين و هم بالاحرى الحشاشين و مهربي المخدرات انداك و جعلوا منها مركز رئاستهم و من خوفهم من هجمات دمشق طلبوا معونة الفرنجة و لكن الملك بولدين الثاني اخذها منهم و طردهم و عاد و احتلها عام ١١٢٩ الدمشقيون ، و في عام ١١٣٩ انضمت بنياس و اهلها الى حماية زنكي اتابيك امير الموصل الذي كان بمثابة تهديد الى الدمشقيون فلهذا اتحد الفرنجة و الدمشقيون و احتلوا بنياس عام ١١٤٠ و كانت حياتهم كمسلمين و فرنجة مسيحيين توصف بالصدقة المثالية لأول مرة بالتاريخ و لكن اثر عليها نور الدين ابن زنكي مرارا لاحتلالها و بالنهاية نجح عام ١١٦٤ و قضى على جميع تحصيناتها الملك المعظم عيسى عام ١٢١٩ و من بعده المماليك حيث اصبحت بنياس قرية صغيرة تعد ٢٠٠ نسمة عندما احتلتها اسرائيل من سوريا عام ١٩٦٧ .

و الان بنياس محمية طبيعية للتنزه و الاستمتاع بمجرى النهر و الاثار الاقديمة .



